

دور مدراء المدارس في التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا من وجهة نظرهم في المدارس الأردنية
بلواء البادية الشمالية الشرقية

**The role of school principals in distance education during the Corona pandemic, from their
point of view, in Jordanian schools in the northeastern Badia Brigade**

الباحث/ إسماعيل أحمد إسماعيل هماش

وزارة التربية والتعليم الأردنية

Email: ismael.hamash62@gmail.com

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور مدراء المدارس في التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا من وجهة نظرهم في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (78) مديراً ومديرة في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية خلال جائحة كورونا من خلال نظام التعليم عن بعد، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام استبيان بلغ معامل ثباته (0.92) وتم تطبيقه على عينة الدراسة. كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم عن بعد في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم عن بعد ومجال معيقات استخدام التعليم عن بعد ومجال تفاعل المعلمين مع التعليم عن بعد، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم عن بعد متوسطاً، وأوصى الباحث بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم عن بعد لكل من المدرسين والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعوقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم عن بعد المتبع، وضرورة المزاجية بين التعليم الجاهي والتعليم عن بعد في المدارس الأردنية مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، جائحة كورونا، المدارس الأردنية، لواء البادية الشمالية الشرقية.

The role of school principals in distance education during the Corona pandemic, from their point of view, in Jordanian schools in the northeastern Badia Brigade

Abstract

This study aimed to uncover the role of school principals in distance education during the Corona pandemic from their point of view in the Jordanian schools in the Northeast Badia District, and to achieve the objectives of the study, the descriptive and analytical curriculum was adopted, and the study sample consisted of (78) principals and principals in Jordanian schools in the brigade. The northeastern Badia during the Corona pandemic through the distance education system, and the necessary data were collected using a questionnaire whose reliability factor was (0.92) and was applied to the study sample. The results of the study revealed that the study sample's evaluation of the effectiveness of distance education in light of the spread of the Corona pandemic, from their viewpoint, was moderate, their evaluation of the field of continuity of distance education, the field of obstacles to the use of distance education,

the field of teachers' interaction with distance education, the field of student interaction in the use of distance education was medium, and the researcher recommended holding training courses in the field of distance education for both teachers and students and helping to get rid of all Obstacles that prevent benefiting from the established distance education system, and the need to combine face-to-face education and distance education in Jordanian schools in the future.

Keywords: Distance education, Corona pandemic, Jordanian schools, the northeastern Badia Brigade.

المقدمة:

يعتبر التعليم عن بعد منظومة من المنظومات الحديثة لتعليم حيث برز هذا المصطلح في اوائل التسعينات بسبب التغيرات الكبيرة التي حدثت على الشبكة العنكبوتية وانتشار الاتصال والتواصل والخدمات والتقنيات الخاصة بهما بشكل كبير وواسع وهو ما يشير اليه هذا المصطلح من خلال عرض المحتويات التعليمية بطريقة ذات فاعلية وجاذبية وكفاءة من خلال الحاسوب وتقنياته ووسائطه ومدونات وبوابات الانترنت ومكاتبه المختلفة وغيرها من البرمجيات التي تعمل على اوصول المتعلمين ببرامج تعليمية في وقت سريع وبتكلفة وجهد اقل وفائد كبيرة للغاية (محمود، 2012، ص15)

كما ان فلسفة التعليم عن بعد قائمة بدرجة اساسية على اتاحة الفرصة للتعليم وبيان الميول المختلفة للطلبة لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص حيث ان التعليم عن بعد اصبح اهم واشهر الاساليب الحديثة داخل الاوساط المختلفة وينادي البعض به لتبديله في التعليم عن بعد بسبب اعتباره واحداً من اهم الوسائل في نشر العملية التعليمية خصوصاً في العولمة وانتشارها حيث يجشع بشكل كبير على الاتصال والتواصل بين افراد العملية التعليمية وترجع قدرة التعليم عن بعد على التفاعل بدرجة كبيرة بين المعلم والمتعلم الى قدرة الاداة التي تخلق هذا الاتصال وقدرته على توفير اكبر دعم ممكن للطلبة وقدراتهم وخلق مجال لفتح حوار موضوعي بين الطلبة ببعضهم ومع المشرف الاكاديمي مما يخلق جو من التبادل والافكار المناسبة مما يحفز الطلبة على المشاركة والتفاعل في أي وقت بدون خوف او حرج مما يخلق لديهم مساحة وجرأة اكبر في طرح افكارهم. (لال والجندي، 2008)

منذ بداية ازمة جائحة كورونا كان العمل على تجاوز الازمة يتسم بعدم الوضوح وضبابية الصورة في العالم اجمع، وبعد انقضاء المرحلة الاولى من انتشار الفيروس في العالم ، بدأت ملامح الفترة القادمة من عملية التعليم تبرز ملامحها القائمة- الى حد كبير -من خلال مجموعه من المؤشرات والتي من ابرزها عدد المدارس والجامعات التي تم اغلاقها جزئيا او كليا خلال هذه المرحلة، وعدد الاصابات التي تم تسجيلها سواء للطواقم التعليمية او للطلبة والطالبات على مختلف الاعمار والصفوف والمناطق الجغرافية، مما يشير الى ان العملية التعليمية بوضعها وخططها الحالية ماضية الى التوقف، وذلك برز من خلال تصريحات المختصين الصحيين و العاملين في سلك التعليم في العالم اجمع.ومن ضمنها الأردن التي استطاعت ضمن مجموعه من الاجراءات تجاوز المرحلة الاولى والتي تشير كافة المعطيات على انها المرحلة الاسهل، ومن بعدها تأتي مرحلة التعايش والتشافي من الازمة والتي يرجح الخبراء الاجتماعيين والاقتصاديين و التربويين على انها المرحلة الاكثر صعوبة والاكثر تأثيرا على البشرية(ناصيف، 2020).

وعلى الصعيد الأردني سعت الحكومة الأردنية الى تحقيق التعليم عن بعد داخل العملية التعليمية المدرسية وشجعت عليها بشكل مستمر بالتعاون مع مجموعة من المانحين بهدف تحقيق رؤية وزارة التعليم العالي على نشر الثقافة التعليمية عن بعدة ورفع جودة العملية التعليمية (وزارة التربية والتعليم العالي، 2014)، ولكن اليوم مع تنامي الوباء العالمي فايروس كوفيد-19 والمعروف (بكورونا) والذي يعرف بالعدوى الشديدة واصبح لازم اتباع اجراءات الوقاية العامة بما فيها الحجر المنزلي، حيث انتقل التعليم عن بعد من حيز الخيار الى حيز الاجبار اصبح جلياً على المؤسسات المعنية في تنظيم العمليات التعليمية قياس مدى انسجام الطلبة ومدى تقبلهم ورغبتهم خلال العديد من التحديات منها عدم الثقة في تقييم الطلبة وغيرها وعدم تقبل الطلبة انفسهم لتعليم عن بعد مما خلق مجموعة من المشكلات ومن هنا تأتي اهمية هذا البحث من حيث التطرق الى التعليم عن بعد واهميته وخطواته وانواعه ومدى نقل الطلبة عليه وهل تحسن مستواهم الاكاديمي ام انحدر وكيف حسن من جودة التعليم ان حصل هذا وهو ما سيتطرق لها هذا البحث في الفصول القادمة.

والمدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية وجدت نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم الإلكتروني، وتوظيف وسائل تواصل لم تكن متبعة من قبل، كما أن مدراء المدارس فيها تواصلوا مع الطلبة بطرائق مختلفة، كما أن بعض مدراء المدارس كان يشكك في نتائج الاختبارات الإلكترونية لعدم توافر مؤشرات محسوسة على التزام الطلبة بتعليمات الاختبارات، مما يولد شكوكاً حول فاعلية التعليم عن بعد لدى طلبة المدرسة، كما ظهرت بعض المشكلات في تطبيق التعليم عن بعد منها ضعف توظيف بعض البرمجيات الخاصة بالتعليم عن بعد لأن المدارس الأردنية لم تتبع التعليم عن بعد أو التعلم عن بعد مسبقاً،

إضافة إلى ضعف البنية التحتية للتعليم الإلكتروني الذي يتطلب اعتماد برمجيات محددة وتوفير شبكات انترنت وهواتف ذكية وحواسيب لكل طالب. لذلك فقد ظهرت حاجة ملحة لمعرفة وتقييم فاعلية التعليم عن بعد، ومدى تحقيقه لأهداف التعليم، وقدرته على تلبية احتياجات الطلبة، وإيجاد بيئة تفاعلية تغني عن التعلم وجهاً لوجه.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الآتي: ما دور مدراء المدارس في التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا من وجهة

نظرهم في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مستوى استمرارية عملية التعليم عن بعد في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية؟
- ما مستوى معيقات استخدام التعليم عن بعد في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية؟
- ما مستوى تفاعل المعلمين مع التعليم عن بعد في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية؟
- ما مستوى تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية من وجهة نظر مدراء المدارس؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعليم عن بعد في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر مدراء

المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية.

كما تهدف إلى قياس مستوى استمرارية عملية التعليم عن بعد، والكشف عن مستوى معيقات استخدام التعليم عن بعد،

ومستوى تفاعل الطلبة ومدراء المدارس مع التعليم عن بعد في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية.

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة كما يأتي:

- **الأهمية النظرية:** يمكن للأدب النظري الوارد في هذه الدراسة أن يضيف معرفة جديدة للباحثين، وقد يرفد المكتبة العربية بإطار نظري جديد حول التعليم عن بعد في ظل حالات الطوارئ، وقد تفيد الدراسات السابقة التي تُرجمت في هذه الدراسة المهتمين بالتعلم عن بعد ونتائج تطبيقه عالمياً.
- **الأهمية العملية:** تفيد نتائج هذه الدراسة المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية والمدارس الأردنية في تحسين أداء نظام التعليم عن بعد، وتطوير الكوادر البشرية والإمكانات المادية والاتجاهات في انتقاء أنماط التعليم المتبعة ووضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعلم الإلكتروني كبديل للتعلم وجهاً لوجه، كما يمكن الاستفادة من أداة الدراسة في قياس مدى فاعلية نظام التعليم عن بعد في الجامعات، ويستمد البحث أهميته كونه معاصراً لظاهرة واقعية وهي انتشار جائحة كورونا، ويمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في ظواهر مشابهة كالحروب والأزمات.

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

- **التعليم عن بعد:** منظومة تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية التعليمية، وتقوم هذه المنظومة بالاعتماد على وجود بيئة

إلكترونية رقمية تعرض للطلاب المقررات والأنشطة بواسطة الشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية (Berg، 2018)،

Simonson، 2018)

ويعرفها الباحث بأنها العملية المخططة والهادفة التي يتفاعل فيها طلبة المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية مع مدراء المدارس لتحقيق أهداف ونتائج محددة من خلال توظيف البرمجيات التعليمية التفاعلية والشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية لضمان التباعد الجسدي خلال فترة انتشار جائحة كورونا.

- **جائحة كورونا (كورونا):** هي فصيلة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وتسبب لدى الإنسان أمراضاً للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويتسم بسرعة الانتشار (منظمة الصحة العالمية، 2019).

- **الفاعلية:** العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف. (الكيلاني، 2005)

ويعرفها الباحث بمستوى تحقيق النتائج التعليمية خلال التفاعل بين طلبة المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية مع مدراء المدارس باستخدام البرمجيات التعليمية التفاعلية والشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية مقارنة بالوقت الذي يتطلبه التعلم وجهاً لوجه.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

- **الحدود البشرية:** طبقت هذه الدراسة على (78) مديراً ومديرة.
- **الحدود المكانية:** جرى تطبيق هذه الدراسة في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الأول للعام الدراسي (2021/2020).
- **الحدود الموضوعية:** تناولت هذه الدراسة فاعلية التعليم عن بعد عن بعد في ظل انتشار جائحة كورونا في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية، واستخدمت استبانة تتسم بالصدق ومعامل ثبات (0.92)، كما يعتمد تعميم نتائج هذه الدراسة على جدية استجابة عينة الدراسة على فقرات الاستبانة.

الإطار النظري:

منذ فترة زمنية قصيرة كان يُعتقد أن الإنترنت ما هو إلا مكان للدردشة وقراءة الصحف والتسوق والاطلاع على المنتديات، ثم بدأ استخدام الإنترنت وفي المؤسسات التعليمية، وتبادل المعارف من خلال وسائل التواصل، وأصبح هناك مواقع للمدارس والجامعات على الإنترنت، وتغيرت النظرة للإنترنت والهواتف الذكية والحواسيب، فأصبح يُنظر لها على أنها أداة تعليمية أساسية، فعدد المدارس والجامعات المتصلة بالإنترنت يزداد يوماً بعد يوم. وقد كشفت النتائج وجود أكثر من (400) جامعة وكلية إلكترونية (Online University)، وأن أكثر من (35.000) معلماً و(250.000) طالباً يستخدمون التعليم عن بعد قبل جائحة كورونا، وأن هناك بوابات جامعية وأن هناك أكثر من (1700) مقرر جامعي على الإنترنت في الولايات المتحدة فقط (Koumi، 2006).

إن التزايد في أعداد المعلمين والطلاب الذين يستخدمون الحاسب والإنترنت والهواتف الذكية في عملية التعلم يعود إلى ما يتمتع به التعليم عن بعد من خصائص ولما له من آثار إيجابية، فقد كشفت دراسة كل من إدواردز وفريترز (Edwards and Fritz (1997) أن التعليم عن بعد ممتع ومشوق ويحقق النتائج التعليمية المرغوب فيها بفاعلية، ويحسن من اكتساب الطلبة للمفاهيم.

ويعرّف التعليم عن بعد بأنه التعليم المقدم على شبكة الانترنت، وذلك من خلال استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للوصول إلى كل ما يتعلق بالمواد التعليمية خارج حدود الصف التعليمي التقليدي (Koumi, 2006).

ويرى كل من باسيليا وكفافادزي (Basilaia, Kvavadze, 2020) أن التعليم عن بعد هو عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتائج التعليمية باستخدام وسائل تكنولوجية توفر صوتاً وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له.

ويرى الباحث أن التعليم عن بعد عملية استبدال التعلم عن بعد باستخدام وسائل التواصل الإلكترونية بالتفاعل وجهاً لوجه في الغرفة الصفية لتحقيق النتائج التعليمية المخطط لها.

ومن أهم المصطلحات الشائعة التي تستخدم للتعبير عنه ووصفه هي التعليم عن بعد، والتعليم عن بعد المحوسب، ويكون على هيئة اجتماعات تفاعلية عبر شبكة الانترنت، يستطيع فيها الطلاب التفاعل مع المعلمين، وتلقي المهام والواجبات منهم في ذات الوقت (eLearning NC, 2018).

ويوجد العديد من الفوائد والميزات التي يقدمها التعليم عن بعد، والتي تجعله يتفوق على طرائق التعليم التقليدية، وهي

كالآتي:

- تقليل التكاليف، حيث إنه يوفر تكاليف إنشاء صفوف جديدة لعمل دورات وحلقات تعليمية، ويوفر الكهرباء والماء وغيرها من المواد المستخدمة في المدرسة، إضافة إلى أنه لا حاجة للذهاب إلى المدارس والمراكز التعليمية، وهذا من شأنه أن يقلل تكاليف التنقل.
- متاح لجميع الأفراد والفئات العمرية، حيث يستطيع جميع الأفراد بغض النظر عن أعمارهم الاستفادة من الاجتماعات واللقاءات والدورات المطروحة على الانترنت، واكتساب مهارات وخبرات جديدة بعيدة عن قيود المدارس التقليدية.
- المرنة، فهو لا يرتبط بوقت معين، فيستطيع الأفراد التعلم في أي وقت شاءوا حسب الوقت الملائم لهم.
- استثمار الوقت وزيادة التعلم، حيث تقل التفاعلات غير المجدية بين الطلاب من خلال تقليل الدردشة والأسئلة الزائدة التي تضيع الوقت، فتزداد كمية ما يتعلمه الطالب دون أي تعطيلات أو عوائق.
- جعل التعليم أكثر تنظيماً ومحايدة، إضافة إلى تقييم الاختبارات بطريقة محايدة وعادلة، والدقة في متابعة إنجازات كل طالب.
- صديق للبيئة، حيث لا يوجد استخدام للأوراق والأقلام التي قد تضر البيئة عند التخلص منها (Ferriman, 2014).

إضافة إلى ذلك فإن التعليم عن بعد سيكون نمط التعليم السائد مستقبلاً، فالجيل الحالي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، لذلك فقد أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً، وأصبح التفاعل مع الأنشطة التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة يشكل عاملاً محفزاً للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية (Yulia, 2020).

وعلى الرغم من الفوائد الكثيرة للتعليم الإلكتروني، إلا أن له بعض السلبيات كالآتي:

- اعتماده على التكنولوجيا بشكل كبير، فعلى الرغم من أن التعليم عن بعد متاح لجميع الأفراد، إلا أن الكثير منهم قد لا يتوفر لديهم هواتف ذكية أو أجهزة حاسوب أو شبكة اتصال.

- تدني مستوى التحفيز والتنظيم، لأن التعليم عن بعد ذاتي، فقد يجد بعض الأشخاص صعوبة في تحفيز نفسه على التعلم ومقاومة اللعب، وتنظيم عملية التعلم.
- العزلة والوحدة، وتنشأ بسبب نفاعل الطلبة مع أجهزة حواسيب وهواتف ذكية بدلاً من تواصلهم وتفاعلهم بطريقة مباشرة مع بعضهم بعضاً (Hetsevich, 2017).
- ويرى كل من (Basilaia, Kvavadze, 2020, Yulia, 2020) (Yulia,2020) أن التعليم عن بعد يمكن أن يكون فاعلاً إذا قام المعلمون بما يأتي:
 - تنظيم المحتوى التعليمي: فقد يلجأ المعلمون إلى تبني تصميمات تعليمية لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بفاعلية، ودراسة احتياجات الطلاب التعليمية، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، واختيار أدوات القياس والتغذية الراجعة.
 - اختيار الوسائل التعليمية المناسبة: وفي التعليم عن بعد يتحدد اختيار الوسائل التعليمية باختيار البرمجية التعليمية المناسبة للتواصل، ووسيلة التواصل الفعالة والمنتشرة بين الطلبة.
 - تحديد أدوات القياس: لأن التعليم عن بعد يعاني من ضعف في موثوقية التقييم وصعوبة ضبط تنفيذ الاختبارات، وتعذر عملية المراقبة تفادياً للغش، فقد يلجأ المعلمون إلى التقييم التكويني خلال التفاعل مع الطلبة، أو استخدام التقييم الحقيقي.
 - تفريد التعلم وتلبية احتياجات وأنماط التعلم المختلفة: وذلك بمراعاة تنوع أنماط التعلم بين الطلبة، ومراعاة كفاياتهم الحاسوبية، ومراعاة ظروفهم من حيث أوقات الدراسة واختلاف جودة الشبكات والأجهزة لديهم.
 - النمو المهني: وتحسين المعلم باستمرار لكفاياته الإلكترونية، وتحسين مستوى الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم.
- قبل شهر آذار من عام (2020) لم يكن يدر بخلد أي مديراً ومديرة أن التعليم عن بعد سيكون هو البوابة الوحيدة للوصول للطلبة والتفاعل معهم لتحقيق أهداف تعليمية، فقد نجم عن أزمة كورونا إطلاق دورات للمعلمين في مجال التعليم عن بعد ووسائله المتنوعة بشكل مكثف، للمحافظة على استمرارية التعليم والتعلم وتحقيق متطلبات الفصل الجامعي الثاني من العام الدراسي 2020، وتحقيق التباعد الجسدي بين الطلبة حفاظاً على سلامتهم من الإصابة بجائحة كورونا.
- ويندرج فيروس كورونا الجديد ضمن سلالة جديدة من عائلة فيروسات "كورونا" التي لم تكتشف إصابة البشر بها سابقاً، وهو مرض فيروسي يصيب الجهاز التنفسي للإنسان في مختلف الأعمار، والأشخاص الأكثر تأثراً وعرضة له هم كبار السن والمصابين بأمراض مزمنة، وقد ينتشر بين الناس عن طريق الاختلاط مع المصابين، والرذاذ المتطاير أثناء السعال، والعطس ولمس أدوات المصاب أو المصاب ذاته، ومن أعراضه البارزة الآتي: الحمى وارتفاع في درجة الحرارة، السعال، ضيق التنفس والإجهاد العام القوي والإسهال، سيلان الأنف، إضافة إلى التهاب الحلق، وقد بين الهلال الأحمر (2020) أن من الإجراءات الوقائية وطرق الحماية التي تساعد على الحد من خطر الإصابة بهذا الفيروس ما يأتي:
 - تجنب المخالطة للصيقة مع أي شخص لديه أعراض نزلات البرد أو الإنفلونزا العادية، وتجنب لمس العينين أو الأنف أو الفم.

- تنظيف اليدين بالصابون والماء باستمرار، أو استخدام معقم يدين كحولي عند الخروج من المنزل، أو لمس المرافق العامة وغيرها.
 - استخدام المنديل عند السعال والعطس والتخلص منه فوراً بعد استخدامه، أو استخدام الجزء العلوي لأكمالك أو ذراعك المثنى في حال عدم وجود منديل.
 - تعقيم كافة الحاجيات التي يتم شراؤها قبل إدخالها إلى المنزل، والتطهير المستمر للأسطح في المنزل والمكتب.
- لقد أدى الالتزام بتعليمات وزارة الصحة في الأردن إلى منع كل أشكال التقارب الجسدي بين المواطنين، في الأسواق والمساجد والنوادي، والمدارس الأردنية.
- وقد التزمت المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية بتعليمات التباعد الجسدي، وأوقفت التعليم وجها لوجه، واعتمدت التعليم عن بعد في استمرارية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة حثناوي و نجم، (2019) بعنوان جاهزية معلمي المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية في مديرية تربية نابلس لتوظيف التعلم عن بعد "الكفايات والاتجاهات والمعوقات، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى درجة جاهزية معلمي المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية في مديرية تربية نابلس، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي، وتكون مجتمع الدراسة من معلمي المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية في مديرية تربية نابلس في الأردن، والبالغ عددهم (617) معلماً واست عينة الدراسة بالطريقة العنقودية العشوائية من (120) معلماً تكونت من (40) فقرة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: الدرجة الكلية للمجالات الثلاثة الكفايات، والاتجاهات، والمعوقات كانت مرتفعة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجالي الاتجاهات والمعوقات تعزى لمتغيرات: العمر، ومعدل الاستخدام اليومي للإنترنت، وعدد الدورات في مجال تكنولوجيا المعلومات. في حين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال (الكفايات) تعزى لهذه المتغيرات. وجود عالقة موجبة (طردية) ذات دلالة إحصائية بين مستوى كفايات التعلم عن بعد لدى معلمي المرحلة الأساسية الأولى ودرجة اتجاهاتهم نحو توظيفه في هذه المرحلة.

أما دراسة الحميري (2014) بعنوان : إلى اتجاهات المجتمع التعليمي بمنطقة تبوك نحو تطبيق التعلم عن بعد، فقد هدفت إلى التعرف إلى اتجاهات المجتمع التعليمي بمنطقة تبوك نحو تطبيق التعلم عن بعد في ضوء بعض المتغيرات، ولتحقيق ذلك طبق الباحث مقياس اتجاه المجتمع التعليمي نحو تطبيق التعلم عن بعد على عينة عشوائية شملت طلبة التعليم العالي والتعليم العام ومعلمي التعليم العام ومعلماته، وأعضاء هيئة التدريس في جامعة تبوك، وبلغ حجم العينة الكلي (13025) وكشفت النتائج أن اتجاهات كل مكونات المجتمع التعليمي بمنطقة تبوك نحو تطبيق التعلم عن بعد إيجابية وعالية، وأنه ال توجد فروق دالة إحصائية مرحلة في اتجاهات المعلمين والمعلمات تعزى للنوع وال تعليمية التي يعملون بها.

و دراسة القضاة وحماندة (2012) بعنوان : كفايات التعلم عن بعد لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في محافظة المفرق من وجهة نظرهم، هدفت إلى التعرف إلى كفايات التعلم عن بعد لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في محافظة المفرق من وجهة نظرهم،

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليل بالاعتماد على استبيان و تكونت عينة الدراسة من (94) معلما ومعلمة، وقد أظهرت نتائج أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في كفايات التعلم عن بعد لدى عينة الدراسة، تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي والخبرة .

وكذلك دراسة العساف والصريرة (2012)، بعنوان : مدى وعي المعلمين بمفهوم التعلم عن بعد في مديرية عمان الثانية، هدفت إلى تقصي مدى وعي المعلمين بمفهوم التعلم عن بعد واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (350) العشوائية البسيطة، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود درجة فوق المتوسطة من الوعي لدى المعلمين بمفهوم التعلم عن بعد، كما أشارت إلى وجود درجة متوسطة في استخدامهم له، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط وعي المعلمين بموضوع التعلم عن بعد و لمصلحة الذكور، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المعلمين للتعلم عن بعد و لمصلحة الإناث.

ودراسة علوي (2010)، بعنوان: قياس استخدام تكنولوجيا التعليم بقطاع التعليم بالشرق الجزائري :ولايات قسنطينة، عنابة، سطيف نموذجاً. هدفت الدراسة الى التعرف على قياس استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية قياسا كفييا وكما من خلال اختبار مؤشرات الأداء لمنظمة اليونسكو في قطاع التعليم واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد شملت هذه الدراسة 500 مكون ومتكون وزعت عليهم استبانة، وقد خلصت الدراسة إلى التشجيع على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، إضافة إلى تقبلهم للتكوين على استخدام هذه التكنولوجيات والتقنيات الحديثة. وقد خلصت الدراسة إلى نتيجة أنه لا بد من نظرية جديدة للتعلم تشمل مختلف السياسات والنواحي القانونية النماذج التعليمية والتنظيمية الملائمة للتعليم، التطوير الإداري والوظيفي المحترف، البنية التحتية التكنولوجية والتأكيد على ضمان الجودة.

أما دراسة عطية واخرون (2008) بعنوان: اتجاهات طلبة المدرسة الهاشمية نحو توظيف التعلم عن بعد في التعليم الجامعي. فهذه الدراسة للكشف عن اتجاهات طلبة مستوى البكالوريوس في المدرسة الهاشمية نحو توظيف التعلم عن بعد في التعلم الجامعي وتعرف أثر كل من التخصص والجنس والخبرة في الإنترنت على اتجاهات الطلبة، وأظهرت نتائج الدراسة اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو توظيف التعلم عن بعد في التعلم الجامعي، ولم يكن هناك فروق دالة إحصائية تعزى للتخصص، بينما كان هناك فروق دالة إحصائية تعزى للجنس ولصالح الإناث، فضلا عن وجود فروق دالة إحصائية تعزى للخبرة الحاسوبية بين أصحاب الخبرة الحاسوبية القليلة والمتوسطة لصالح الأخيرة، ووجود فروق دالة إحصائية تعزى للخبرة في الإنترنت لصالح أصحاب الخبرة المتوسطة.

الدراسات الأجنبية:

دراسة (Draissi, Yong, 2020) بعنوان : معرفة خطة الاستجابة لتفشي مرض (COVID-19) وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية. هدفت إلى معرفة خطة الاستجابة لتفشي مرض (COVID-19) وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية واستخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى، وقام الباحثون بالاعتماد على وثائق مختلفة تتكون من مقالات إخبارية خاصة بالصحف اليومية والتقارير والإشعارات من موقع الجامعات يتراوح عددها الى حوالي (100) وثيقة، وأشارت نتائج الدراسة واستندت العملية الجديدة لتعليم على أساليب التدريس الجديدة إلى زيادة الاستقلالية للطلاب، وكانت الواجبات الإضافية المخصصة للأساتذة للحفاظ على زخم أعمالهم من المنزل، وتوفير حرية الوصول إلى عدد قليل من منصات التعلم عن بعد المدفوعة أو قواعد بيانات.

ودراسة: (Sahu,2020) بعنوان : تأثير إغلاق الجامعات بسبب فيروس كورونا (COVID-19) على التعليم والصحة العقلية للطلاب وهيئة التدريس. فهدفت إلى معرفة تأثير إغلاق الجامعات بسبب فيروس كورونا (COVID-19) على التعليم والصحة العقلية للطلاب وهيئة التدريس، واستخدمت الدراسة الاستبانة على عينة من 300 من الطلاب واعضاء هيئة التدريس ويسلط البحث الضوء على التأثير المحتمل لانتشار COVID-19 على التعليم والصحة النفسية للطلاب، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه على الجامعات تنفيذ القوانين لإبطاء انتشار الفيروس، ويجب أن يتلقى الطلاب والموظفون معلومات منتظمة من خلال البريد عن بعد، ويجب أن تكون صحة وسلامة الطلاب والموظفين على رأس الأولويات، ويجب أن تكون خدمات الاستشارة متاحة لدعم الصحة العقلية للطلاب، وأيضا على السلطات تحمل مسؤولية ضمان الغذاء والسكن للطلاب الدوليين، وعلى أعضاء هيئة التدريس الاهتمام بالتكنولوجيا بشكل دقيق لجعل تجارب الطلبة مع التعلم غنياً وفعالاً.

وكذلك دراسة (Yulia,2020) بعنوان: طرق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في اندونيسيا. هدفت إلى توضيح طرق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في اندونيسيا، واستعملت الدراسة المنهج الوصفي لتوضيح مزايا وفعالية استخدام التعلم من خلال الانترنت، حيث خلصت الدراسة الى أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلا منه التعلم من خلال الانترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلامة وتحسين التعليم من خلال الانترنت.

أما دراسة : (Hodges, Moore, Lockee, Trust, BondH, 2020) بعنوان : الفرق بين التدريس عن بعد في حالات الطوارئ والتعليم عبر الانترنت، هدفت إلى الكشف عن الفرق بين التدريس عن بعد في حالات الطوارئ والتعليم عبر الانترنت، حيث قام الباحثون بتصميم نموذج مكون من شروط تقييم ومجموعة من الأسئلة التي يمكن من خلالها تقييم التدريس عن بعد في حالات الطوارئ، وقياس مدى نجاح تجارب التعليم عن بعد عبر الانترنت من خلال استبيان تم استرجاع حوالي 200 اجابة من الطلاب لقياس مدى الفرق بين تعليم الطوارئ وتعليم الانترنت ، وخلصت الدراسة إلى اختلاف تجارب التعلم عبر الإنترنت عن التعلم في حالات الطوارئ من حيث جودة التخطيط، ومن حيث الدورات المقدمة عبر الإنترنت استجابة لأزمة أو كارثة، ويجب على الكليات والجامعات التي تعمل على الحفاظ على التعليم أثناء جائحة COVID-19.

التعقيب على الدراسات السابقة:

هدفت الدراسات السابقة الى التعرف على الدور الذي يلعبه التعليم عن بعد خلال ازمة كورونا حيث اتفقت الدراسات العربية على اهميته وضرورة الكشف عن مدة فاعليته في المدارس حيث اتفقت كلا من دراسة حثناوي و نجم، (2019) ودراسة الحميري (2014) و دراسة القضاة وحمادنة (2012) على تحديد التعلم عن بعد لدى المعلمين ومدى كفايتهم ومدى وعي المعلمين بمفهوم التعلم عن بعد فيما اختلفت الدراسات السابقة مع دراستي دراسة : (علوي، 2010) ودراسة : (عطية واخرون، 2008) في كون الاخيرتين يبحثان في التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة واتجاهاتهم التعليمية

اما الدراسات الاجنبية فقد اتفقت كلا من دراسة (Draissi, Yong, 2020) و دراسة : (Sahu,2020) ودراسة (Yulia,2020)، على معرفة القدرات المدرسية للجامعات المختلفة لمواجهة لتفشي مرض (COVID-19) وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية،

وتأثير إغلاق الجامعات على التعليم والصحة العقلية للطلاب وهيئة التدريس وإعادة تشكيل التعليم في اندونيسيا، فيما اختلفت الدراسات السابقة مع دراسة: (Hodges, Moore, Locke, Trust, BondH, 2020) والتي تهدف الى بيان الفرق بين التدريس عن بعد في حالات الطوارئ والتعليم عبر الانترنت

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تحديثها عن التعليم عن بعد واعتمادها على المنهج الوصفي والتحليلي، إلا أن هذه الدراسة تتميز عن الدراسات السابقة في تناولها فاعلية التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا من وجهة نظر مدراء المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة في إجراءاتها على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على جمع البيانات من عينة الدراسة من مدراء المدارس باستخدام الاستبانة المعدة لأغراض هذه الدراسة، ودراسة استجابات مدراء المدارس وتحليلها.

أفراد العينة:

طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (78) مدير مدرسة من مدراء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية، حيث تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2021/2020).

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، قام الباحث ببناء استبانة مكونة من (40) فقرة، وتم توجيهها لمدراء المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية خلال جائحة كورونا، وتم تطوير الاستبيان من خلال الاطلاع على دراسات تناولت التعليم عن بعد كدراسة (Yulia,2020) ودراسة (Basilaia, Kavadze, 2020)، كما استفاد الباحث من المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة، واختارت بعض الفقرات وأعدت صياغتها،

وصاغت بعض الفقرات في ضوء الأدب النظري المتشكل لديها عن التعلم عن بعد، وقد تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (40) فقرة يقابلها تدرج خماسي (أوافق بشدة=5، أوافق=4، محايد=3، لا أوافق=2، لا أوافق بشدة=1) وتوزعت فقرات الاستبانة على أربعة مجالات هي:

- استمرارية التعليم عن بعد: تضمن هذا المجال (14) فقرة.
- معوقات التعليم عن بعد: تضمن هذا المجال (10) فقرات.
- تفاعل المدرسين مع التعليم عن بعد: تضمن هذا المجال (10) فقرات.
- تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد: تضمن هذا المجال (6) فقرات.

صدق أداة الدراسة:

جرى عرض الاستبانة بصورتها الأولية على سبعة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في ميدان البحث العلمي والتدريس في كل من جامعة النجاح الوطنية والمدرسة العربية الأمريكية وذلك بهدف تحكيم فقرات الاستبانة، ومعرفة مدى وضوح فقراتها وشموليتها لكافة جوانب التعليم عن بعد في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر مدراء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية، وكذلك ملائمة صياغة الفقرات، وإبداء الرأي في طريقة تصحيح الاستبانة، وقد تركزت آراء المحكمين على إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وقام الباحث بتعديل الاستبانة في ضوء آراء المحكمين.

ثبات أداة الدراسة:

جرى تطبيق الاستبانة إلكترونياً على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة مكونة من (20) مدير مدرسة من مدراء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية، وتم استخدام اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لاختبار ثبات الاستبانة، وقد بلغ معدل ثبات الاستبانة (0.92)، وقد تراوحت قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة بين (0.895) و (0.731).

التحليل الإحصائي:

جرى جمع البيانات باستخدام أداة الدراسة وهي الاستبانة، ومن ثم تفرغها في ملف إكسل (Excel)، وتنظيمها وإدخالها إلى البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة بعد ترميز الإجابات. حيث تم استخدام الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

كما تم تحويل فئات التدرج الخماسي إلى تدرج ثلاثي كما يلي:

$$(5-1) = 4$$

$$1.33 = 3/4$$

حيث استخدمت هذه القيمة لتحديد طول فترة التدرج كما يلي:

$$1 - 2.33 \text{ ضعيفة}$$

$$2.34 - 3.67 \text{ متوسطة}$$

$$3.68 - 5.00 \text{ كبيرة}$$

نتائج الدراسة ومناقشتها:

جرى عرض النتائج وتحليلها في ضوء تسلسل أسئلة الدراسة كما يلي:

لتحليل هذه الاستبانة جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالاتها الأربع، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات استبانة التعليم عن بعد

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال	الرتبة
متوسطة	0.90	2.55	استمرارية التعليم عن بعد في ظل انتشار كورونا	1
متوسطة	0.82	2.47	تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد في ظل التعليم عن بعد	2
متوسطة	0.67	2.43	تفاعل المدرسين مع التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا	3
متوسطة	0.34	2.35	معيقات التعليم عن بعد	4
متوسطة	0.57	2.45	فاعلية التعليم عن بعد في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر المدرسين في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية	5

يتبين من الجدول (1) أن المتوسط الحسابي لسفاحلية التعليم عن بعد في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر مدراء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية قد بلغ (2.45) بانحراف معياري (0.57) بدرجة متوسطة، وأن مجال "استمرارية التعليم عن بعد في ظل انتشار كورونا" كان بمتوسط حسابي (2.55) وانحراف معياري (0.90) بدرجة متوسطة، يليه مجال "تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد" بمتوسط حسابي (2.47) وانحراف معياري (0.82) بدرجة متوسطة أيضاً، في حين جاء مجال "تفاعل المدرسين مع التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا" بمتوسط حسابي (2.43) وانحراف معياري (0.67) بدرجة متوسطة، وأخيراً جاء مجال "معيقات التعليم عن بعد" بمتوسط حسابي (2.35) وانحراف معياري (0.34).

نتائج السؤال الأول: "ما مستوى استمرارية عملية التعليم عن بعد في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية؟"

قام الباحث باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال استمرارية عملية التعليم عن بعد في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية كما يلي:

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "استمرارية التعليم عن بعد في ظل انتشار كورونا"

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تم تدريب الطلبة من قبل المدرسة على استخدام التعليم عن بعد من خلال اعطائهم بعض الدورات التأهيلية خلال الجائحة	3.22	1.35	متوسطة
2	التقنيات المتبعة في التعليم عن بعد فعالة وتغطي كافة جوانب المنهاج	3.16	1.44	متوسطة
3	هناك سلاسة في الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا	3.04	1.39	متوسطة
4	أشعر بالرضا عن استخدام نظام التعليم عن بعد كبديل عن نظام التعليم الوجاهي في ظل أزمة كورونا	2.83	1.44	متوسطة
5	ارسال واستلام المواد التعليمية عن بعد كان دون عوائق فنية	2.70	1.55	متوسطة
6	توفر المدرسة دورات إلكترونية ارشادية تدريبية توضح الية استخدام نظام التعليم عن بعد للمدرسين أثناء أزمة كورونا	2.64	1.39	متوسطة
7	يمتلك المدرسون مهارات كافية لتصميم وإنتاج محتوى إلكتروني فعال	2.62	1.41	متوسطة
8	تصميم الموقع الذي وفرته المدرسة للتعليم الإلكتروني تسهل عرض المادة بطريقة شيقة	2.50	1.40	متوسطة
9	نظام التعليم عن بعد يوفر تواصلاً مباشراً بين أعضاء النظام التعليمي (الإدارة، المدرس، الطالب)	2.28	1.34	ضعيفة
10	توفر المدرسة دعم فني ملائم لتسهيل توظيف التكنولوجيا في المادة التعليمية	2.26	1.35	ضعيفة

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
11	تساهم تقنية التعليم عن بعد بفاعلية في استمرارية ونجاح العملية التعليمية في ظل أزمة كورونا	2.18	1.33	ضعيفة
12	الدعم اللوجستي من المدرسة متوفر لمتابعة العملية التعليمية.	2.16	1.33	ضعيفة
13	تم توفير دليل لاستخدام الموقع الخاص بالمادة التعليمية للطلبة.	2.08	1.35	ضعيفة
14	إدارة المدرسة تقوم بتقييم مستمر لألية التدريس عن بعد	2.08	1.24	ضعيفة

يتبين من الجدول (2) أن فقرات مجال "استمرارية التعليم عن بعد في ظل انتشار كورونا" قد تراوحت بين درجة ضعيفة ودرجة متوسطة، فقد جاءت الفقرة "تم تدريب الطلبة من قبل المدرسة على استخدام التعليم عن بعد من خلال اعطائهم بعض الدورات التأهيلية خلال الجائحة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.22) وانحراف معياري مقداره (1.35) بدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة "إدارة المدرسة تقوم بتقييم مستمر لألية التدريس عن بعد" والفقرة "تم توفير دليل لاستخدام الموقع الخاص بالمادة التعليمية للطلبة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (2.08) وانحراف معياري مقداره (1.24) على التوالي بدرجة متوسطة.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية تفاجأت بقرار حكومي بإغلاق المدرسة ومنع التدريس وجهاً لوجه، دون أن يكون هناك تدريب مسبق وتنمية مهنية لمدرّاء المدارس حول توظيف التعليم عن بعد في عملية التعليم والتعلم، كما أن الطلبة أنفسهم لم يتدربوا على التعليم عن بعد. وقد تعزى هذه النتيجة إلى عدم اعتماد المدرسة لبرمجيات مسبقة وموثوقة لتوظيفها في التعليم عن بعد، الأمر الذي جعل بعض مدرّاء المدارس يتواصلون مع الطلبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهي برامج غير متخصصة للتعليم عن بعد، كما أن بعض الطلبة ومدرّاء المدارس لا يتقنون بنتائج الاختبارات الإلكترونية، مما جعلهم لا يأخذون التعليم عن بعد على محمل الجد.

وقد يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن القرارات الحكومية جاءت سريعة جداً، مما أفقدت المدرسة مرونتها في التعامل مع جائحة كورونا، فقد استمرت نتائج الفصل الأول في ضبابية لمدة طويلة، ولم يعرف مدرّاء المدارس أو الطلبة مصير هذا الفصل، هل سيعاد أم سيلغى أم سيحسب التعليم عن بعد كتعلم رسمي وتعتمد نتائجه، وهي أمور جعلت بعض الطلبة يتوقف عن متابعة التعليم عن بعد ثم يعود للتعلم ثم يتوقف.

نتائج السؤال الثاني: "ما مستوى معيقات استخدام التعليم عن بعد في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية؟"
 قام الباحث باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال معيقات استخدام التعليم عن بعد في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية كما يلي:

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثاني " معوقات التعليم عن بعد "

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يتناسب نظام التعليم عن بعد مع نوع المواد على شقيها النظري والعملي	3.90	0.93	كبيرة
2	جميع المدرسين لديهم الخبرة والمهارات الكافية والمناسبة لاستخدام الحاسوب والانترنت	3.30	1.09	متوسطة
3	سرعة الانترنت مناسبة ويستطيع المدرس إعطاء أي حصة دون أي انقطاع	3.20	1.47	متوسطة
4	تم عقد دورات تدريبية وإعداد المدرسين قبل أزمة كورونا لآلية استخدام التعليم عن بعد	2.62	1.48	متوسطة
5	يحدث انقطاع للتيار الكهربائي أثناء قيام المعلم بالعملية التعليمية	2.42	1.34	متوسطة
6	هناك صعوبة في التواصل المباشر بين المدرسين والطلبة (حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء من خلال المواجهة الشخصية)	1.74	1.04	ضعيفة
7	تواجه المدرسين مشاكل في إعداد الحصص المصورة	1.70	0.95	ضعيفة
8	هناك صعوبة لدى المدرسين في متابعة الأعداد الكبيرة للطلبة عبر أدوات التعليم عن بعد المتاحة	1.60	0.98	ضعيفة
9	يواجه الطالب مشاكل ومعوقات عند دراسة المادة إلكترونياً	1.54	0.83	ضعيفة
10	تأثر تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد والحصص بسبب ظروف معيشية صعبة أو خاصة	1.52	0.78	ضعيفة

يتبين من الجدول (3) أن فقرات مجال " معوقات التعليم عن بعد " قد تراوحت بين درجة ضعيفة ودرجة كبيرة، فقد جاءت الفقرة " يتناسب نظام التعليم عن بعد مع نوع المواد على شقيها النظري والعملي " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.90) وبانحراف معياري مقداره (0.93) بدرجة كبيرة، وجاءت الفقرة " تأثر تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد والحصص بسبب ظروف معيشية صعبة أو خاصة " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.52) وبانحراف معياري مقداره (0.78) بدرجة متوسطة.

وتعزى هذه النتيجة إلى عدم وجود برمجيات تعليمية معتمدة مسبقاً في المدرسة، الأمر الذي جعل الطلبة يتقدمون في الجوانب النظرية، في حين وجدوا صعوبة في التعلم عن بعد في الجوانب العملية.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن الكادر التعليمي في المدارس الأردنية مدرب على التعليم وجهاً لوجه، في حين يتطلب التعليم عن بعد كفايات التواصل عن بعد وكفايات حاسوبية، وهي كفايات لم يتدرب عليها مدرّاء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية الأمر الذي أوجد صعوبات في فهم الرسائل والتعليمات من أول مرة، كما أن بعض مدرّاء المدارس غير مدرب على التعامل مع الحاسوب والهواتف الذكية.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن سرعة الانترنت غير مناسبة في بعض المناطق، الأمر الذي أوجد تفاوتاً في استقبال المعلومات وتبادلها، إضافة إلى حدوث انقطاعات في التيار الكهربائي في الأردن خلال أزمة كورونا.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن التعليم عن بعد هو مستجد تربوي فرضته جائحة كورونا، وكل مستجد يواجه صعوبة في البداية، ثم تأتي الخبرة لاحقاً لتزيل كثير من المعوقات وتكيف التعليم عن بعد بما يتناسب مع ظروف بيئة التعلم في الأردن. نتائج السؤال الثالث: "ما مستوى تفاعل المعلمين مع التعليم عن بعد في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية؟" قام الباحث باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال تفاعل المعلمين مع التعليم عن بعد في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية كما يلي:

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثالث " تفاعل المعلمين مع التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا "

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أعتقد ان الاختبارات عن بعد وسيلة مناسبة لتقييم تحصيل الطلبة	3.74	1.12	كبيرة
2	التعليم عن بعد أكثر فاعلية من حيث استغلال الوقت أكثر من التعليم التقليدي	3.42	1.32	متوسطة
3	هناك مصداقية عالية في تقييم الطلبة من خلال نظام التعليم عن بعد	3.20	1.41	متوسطة
4	يشعر المدرس في المدارس الأردنية بالرضى عن نظام التعليم عن بعد	2.92	1.44	متوسطة
5	أساليب التقييم المتبعة مناسبة وتتم بطرق متنوعة	2.60	1.48	متوسطة
6	يتم تقييم الطالب بشكل مستمر اثناء عملية التعليم عن بعد	1.90	1.28	ضعيفة
7	يتم إرفاق المادة التعليمية للطلبة بسهولة ويسر	1.78	1.21	ضعيفة
8	يجيب المدرس بسهولة على استفسارات الطلبة عن المادة العلمية المرفقة	1.76	1.13	ضعيفة
9	انت ملتزم بنظام التعليم عن بعد بناء على خطة المدرسة	1.48	0.64	ضعيفة
10	يشتمل المحتوى التعليمي على تمارين وواجبات تساعد على التعلم	1.46	0.93	ضعيفة

يتبين من الجدول (4) أن فقرات مجال " تفاعل المعلمين مع التعليم عن بعد في ظل انتشار كورونا" قد تراوحت بين درجة ضعيفة ودرجة كبيرة، فقد جاءت الفقرة " أعتقد أن الاختبارات عن بعد وسيلة مناسبة لتقييم تحصيل الطلبة " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.74) وانحراف معياري مقداره (1.12) بدرجة كبيرة، وجاءت الفقرة "يشتمل المحتوى التعليمي على تمارين وواجبات تساعد على التعلم" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.46) وانحراف معياري مقداره (0.93) بدرجة ضعيفة.

وتعزى هذه النتيجة إلى ضعف تفاعل مدراء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية مع أنشطة التقييم، فمدراء المدارس لا تتوافر لديهم برامج متخصصة في ضبط تنفيذ الطلبة للاختبارات. كما أن تفاعل مدراء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية محكوم باستمرار توافر خدمة الانترنت، وهي خدمة منقطعة تجعل مدراء المدارس يتوقف عن التفاعل مع الطلبة في حال توقف الخدمة، أو تحد من قدرته على الاستجابة بسهولة على استفسارات الطلبة عن المادة التعليمية، كما أن قدرة مدراء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية على أرفاق المواد التعليمية محدودة بسبب تدني مستويات رفع الملفات في خدمات الانترنت.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن العمل على التعليم عن بعد من قبل مدراء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية جاء بشكل مفاجئ، الأمر الذي جعلهم يرسلون معلومات مركزة وعميقة، وتجنب التفاصيل، والتمارين والواجبات مما جعل المواد التعليمية جافة في بعض الأحيان ومملة للطلبة.

نتائج السؤال الرابع: "ما مستوى تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية من وجهة نظر مدراء المدارس؟"

قام الباحث باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد من وجهة نظر مدراء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية كما يلي:

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال " تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد في ظل التعليم عن بعد"

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
3	أشعر بالرضا عن مدى استفادة الطلبة من التعليم عن بعد	3.32	1.30	متوسطة
1	يتفاعل الطلبة مع نظام التعليم عن بعد بشكل مستمر	3.20	1.46	متوسطة
6	يساعد أسلوب التعليم عن بعد في فهم المادة العلمية بشكل واضح وسلس	2.92	1.35	متوسطة
4	عرض المادة الكترونياً يزود الطالب بمهارات اضافية	2.26	1.45	ضعيفة
2	يستطيع الطالب طرح أي تساؤلات واستفسارات من خلال التعليم عن بعد	1.76	1.15	ضعيفة
5	يتيح نظام التعليم عن بعد للطالب الوصول للمادة التعليمية في أي وقت	1.36	0.75	ضعيفة

يتبين من الجدول (5) أن فقرات مجال " تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد في ظل انتشار كورونا" قد تراوحت بين درجة ضعيفة ودرجة متوسطة، فقد جاءت الفقرة "أشعر بالرضا عن مدى استفادة الطلبة من التعليم عن بعد" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.32) وانحراف معياري مقداره (1.30) بدرجة متوسطة،

وجاءت الفقرة " يتيح نظام التعليم عن بعد للطالب الوصول للمادة التعليمية في أي وقت " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.36) وانحراف معياري مقداره (0.75) بدرجة ضعيفة.

أشارت نتائج هذا السؤال إلى أن مجال تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد في ظل انتشار كورونا جاء بدرجة متوسطة، وأن تفاعلهم كان يتراوح ما بين متوسط وضعيف في بعض أنشطة التعليم عن بعد.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية لم يعتادوا التعليم عن بعد، فقد فرضت عليهم جائحة كورونا التعليم عن بعد بشكل مفاجئ ودون تدريب مسبق، وقد حاولوا التواصل مع مدراء المدارس، وهم أيضاً غير مدربين على التعليم عن بعد، مما جعل التفاعل بينهم وبين التعليم عن بعد متوسطاً وضعيفاً في بعض الأنشطة.

كما أن المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية لا تمتلك برمجيات ودروس محوسبة معدة مسبقاً لتوظيفها في حالات الطوارئ، الأمر الذي جعل مدراء المدارس يرسلون للطلبة دروساً تحقق جزءاً من المقررات، وأحياناً دروساً لا تتضمن أنشطة تفاعلية، مما جعل الطلبة متلقين فقط، يقرأون ويجيبون عن الأسئلة؛ مما أفقدهم التفاعل مع التعليم عن بعد.

كما أن اعتماد مدراء المدارس على إرسال دروس من نوع (PDF) و (Word) والطلب من الطالب قراءة المحتوى التعليمي يقلل من قدرة الطلبة على طرح أي تساؤلات واستفسارات من خلال التعليم عن بعد. إضافة إلى ذلك فإن مدراء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية يحتاجون تدريب كاف ليختاروا البرمجية المناسبة التي تضمن تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي، والوصول إليه في أي وقت يشاء.

الخاتمة:

تمت مناقشة النتائج في ضوء تسلسل أسئلة الدراسة كما يلي:
كشفت النتائج أن المتوسط الحسابي لفاعلية التعليم عن بعد في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر مدراء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية قد بلغ (2.45) بانحراف معياري (0.57) بدرجة متوسطة، وأن جميع المجالات جاءت بدرجة متوسطة.
وتعزى هذه النتائج إلى أن المدارس الأردنية تعتمد التعلم وجهاً لوجه، ولم يكن في خططها اعتماد التعليم عن بعد، لذلك فقد تحولت بشكل مفاجئ إلى التعليم عن بعد، وهذا ما يقلل من خبراتها في هذا المجال، ويجعل هذا النوع من التعليم مستجداً يحتاج لممارسة لتحسين مستواه.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن التعليم عن بعد يتطلب وجود بنية تحتية من حواسيب وهواتف وبرمجيات مجربة ومعتمدة في التعليم، وشراء برامج خاصة بالمدرسة لضمان اشتراك أكبر عدد من الطلبة في التعليم عن بعد، ولأن التعليم عن بعد فرض على المدرسة بشكل مفاجئ نتيجة جائحة كورونا فقد كان مدراء المدارس يتواصلون مع الطلبة ضمن الإمكانيات المتاحة وهي إمكانيات ضعيفة ولم يُحسب لها حساب.

كما أن التعليم عن بعد يتطلب تضافر جهود حكومية وخاصة، وقد واجهت المدارس الأردنية قرارات حكومية دون توفير دعم لاستمرار عملية التعليم، إضافة إلى ذلك فإن مدراء المدارس في المدارس الأردنية بلواء البادية الشمالية الشرقية لم يتلقوا التدريب الكافي لقيادة عملية التعليم عن بعد في الأزمات.

التوصيات:

- استثمار التوجيهات الإيجابية للطلبة وللمعلمين نحو التعليم عن بعد، ووضع خطط وبرامج للاستفادة من هذه التوجيهات، وإعطاء دورات تدريبية في مجال التعليم عن بعد لكل من الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس.
- تدريب وتشجيع المعلمين على الاتصال بالطلبة من خلال الصفحات الإلكترونية والبريد الإلكتروني، نظراً أن كثير من الطلبة لديهم خدمة الإنترنت في البيوت.
- تأكيد ضرورة الاهتمام من قبل المدرسة بإدخال أسلوب التعليم عن بعد مع التعليم الوجاهي، والقيام بنشر الثقافة الإلكترونية بين الطلبة لتحقيق أكبر قدر من التفاعل مع هذا النوع من التعليم.
- توفير بنية تعليمية ملائمة لتطبيق التعليم عن بعد في المدرسة وإزالة كافة المعوقات البشرية والمادية والفنية التي تحول دون انتشاره في النظام التعليمي بمختلف المراحل والمجالات .
- يجب على وزارة التربية والتعليم القيام بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث لمعرفة مدى فاعلية التعليم عن بعد في ظل وجود ظروف قاسية وعقد المؤتمرات والندوات من أجل تطوير التعليم عن بعد والنهوض به.

- ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بطرح مقررات دراسية تكسب الطالب مهارات وتقنيات التعليم عن بعد من أجل تسهيل عملية التفاعل والاستفادة من قبل الطلبة مع المواد التعليمية المعروضة إلكترونياً.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- حثناوي مجدي محمد رشيد، نجم، روان نضال (2020). جاهزية معلمي المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية في مديرية تربية نابلس لتوظيف التعليم عن بعد "الكفايات والاتجاهات والمعوقات"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.
- الحميري، عبد القادر بن عبيد الله (2014). اتجاهات المجتمع التعليمي بمنطقة تبوك نحو تطبيق التعليم عن بعد، مجلة العلوم التربوية والنفسية - البحرين، 15(2)، ص (165-199).
- درويش، ايهاب (2009). التعليم الإلكتروني أسسه أهدافه مميزاته، ط1، دار السحاب للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- طلبة، عبد العزيز (2011). تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية، ط1، المكتبة العصرية، المنصورة، مصر.
- عبد العاطي، حسن الباتع محمد وأبو خطوة، السيد عبد المولى (2009). التعليم الإلكتروني الرقمي " النظرية، التصميم، الإنتاج" دار المدرسة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر.
- عبد العزيز، حمدي أحمد (2008). التعليم الإلكتروني " الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات، دار الفكر " ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
- العساف، جمال، والصريرة، خالد (2012). مدى وعي المعلمين بمفهوم التعليم عن بعد وواقع استخدامهم إياه في التدريس في مديرية تربية عمان الثانية، مجلة العلوم التربوية والنفسية - البحرين، 13(1) ص (43-70).
- علوي، هند (2010). قياس استخدام تكنولوجيا التعليم بقطاع التعليم بالشرق الجزائري: ولايات قسنطينة، عنابة، سطيف نموذجاً. *Journal Cybrarians*، 23، سبتمبر 2010. تم الاطلاع: 2010/12/23.
- القضاة، خالد يوسف، وحمادنة، أديب نياض (2012). كفايات التعليم عن بعد لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في محافظة المفرق في ضوء بعض المتغيرات، مجلة المنارة للبحوث والدراسات - الأردن، (203-239). ص (3-18).
- لال، زكريا، علياء، الجدندي (2008). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار نشر عالم الكتب، القاهرة، مصر
- محمد، جبرين عطية. القراعين، خليل عزمي. القضاة، خالد يوسف (2008). اتجاهات طلبة المدرسة الهاشمية نحو توظيف التعليم عن بعد في التعليم الجامعي. *المجلة التربوية-جامعة الكويت*.
- محمود، سميح مصطفى (2012). التعليم الإلكتروني، دار البداية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الملاح، محمد عبد الكريم (2010). الاسس التربوية لتقنيات التعليم الإلكتروني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- منظمة الصحة العالمية (2019). المعلومات الاولية حول فايروس كورونا المستجد.

- ناصيف، خالد (2020). التعليم في زمن الكورونا محنة ام محنة، وطن، تاريخ الزيارة 2020/12/3

<https://www.wattan.net/ar/news/320772.html>

المراجع الأجنبية:

- Affouneh S, Salha S, Khlaif ZN. (2020) Designing Quality E-Learning Environments for Emergency Remote Teaching in Coronavirus Crisis. *Interdiscip J Virtual Learn Med Sci*.11(2):1-3
- Aljaser, A. M. (2019). The effectiveness of e-learning environment in developing academic achievement and the attitude to learn English among primary students. *Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE*, 20(2), 176-194.
- Bashir, K. (2019). Modeling E-learning interactivity, learner satisfaction and continuance learning Intention in Ugandan higher learning institutions. *International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology*.
- Basilaia, G., & Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. *Pedagogical Research*, 5(4), em0060. <https://doi.org/10.29333/pr/7937> Retrieved, 27/5/2020.
- Berg, G., Simonson, M. (2018). Distance learning. *Britannica*. <https://www.britannica.com/topic/distance-learning>
- Draissi, Z. Yong, Q. Z. (2020). COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities. School of Education, Shaanxi Normal University. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3586783
- eLEARNINGNC. http://www.elearningnc.gov/about_elearning/what_is_elearning/
- Favale, T., Soro, F., Trevisan, M., Drago, I., Mellia, M. (2020). Campus traffic and e-Learning during COVID-19 pandemic. *Computer Networks*. 176.
- Ferreiman, J. (2014). 10 Benefits of Using Elearning. *LearnDash*. <https://www.learndash.com/10-benefits-of-using-elearning/>
- Hetsevich, I. (2017). Advantages and Disadvantages of E-Learning Technologies for Students. *joomlalms*. <https://www.joomlalms.com/blog/guest-posts/elearning-advantages-disadvantages.html>

- Hodges, C., Moore, S., Lockee, B., Trust, T., Bond, A. (2020). The Difference Between Emergency Remote Teaching and Online Learning
- <https://er.educause.edu/articles/2020/3/the-difference-between-emergency-remote-teaching-and-online-learning>. Retrieved, 27/5/2020.
- Koumi, J (2006). **Designing Educational Video and Multimedia for Open and Distance Learning**. Routledge, England.
- Sahu, P. (2020). Closure of Universities Due to Coronavirus Disease (COVID- 19): Impact on Education and Mental Health of Students and Academic Staff. Medical Education and Simulation, Centre for Medical Sciences Education, The University of the West Indies, St. Augustine, TTO.
- Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1) .

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحث/ إسماعيل أحمد إسماعيل هماش، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)